ميناء عدن ودوره في التجارة المحلية والدولية القديمة

د. عوض عبدالرب عبدالولي الشعبي
أستاذ التاريخ القديم المساعد/ كلية التربية يافع – جامعة عدن

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور ومكانة ميناء عدن يعده عصب اتصال أساس بين عالمي البحر الأحمر والبحر المتوسط من جهة، وبين عالمي المحيط الهندي والفارسي من جهة أخرى، فقد عُرفت عدن على أنها مدينة وميناء تجاري وسوق قديم من أسواق اليمن والعرب، وخضعت قديماً لعدة ممالك محلية منها أوسان ، قتبان ، سبأ ، وأخيراً مملكة حمير الفتية، وتميزت بموقع استراتيجي مهم منحها ثقلاً تجارياً عبر فترات تاريخية طويلة، مهدت لنسج علاقات متميزة مع مراكز وحواضر العالم القديم.

وتكمن أهمية البحث في توضيح العلاقات التجارية التي ربطت عدن بالعالم الخارجي القديم، كعلاقتها مع موانئ الساحل الشرقي الإفريقي، وعلاقتها التجارية مع اليونان والرومان ومصر وساحل البحر المتوسط، وعلاقتها مع الهند والسند وبلاد فارس، وقد خلدت تلك العلاقات كتاب العهد القديم والنقوش والمصادر الكلاسيكية.

ويسهم البحث في التعرف على أنواع السلع التجارية الداخلة إلى ميناء عدن المحلي منها والدولي، واثر هذه العلاقات التجارية على عدن المدينة والميناء، وما نتج عنها من امتزاج الكثير من العناصر الثقافية والحضارية بين عدن وتلك الشعوب.

المقدمة:

يعد ميناء عدن من الموانئ القديمة في بلاد العربية الجنوبية (اليمن القديم) وقد احتفظ بأهميته التجارية منذ القدم، إذ كان نشاطه التجاري يتراوح بين المد والجزر على مر العصور التاريخية بسبب ما تعرض له من أطماع محلية تمثل في السيطرة الأوسانية ــ القتبانية ــ السبأية ومن ثم الحميرية، بالإضافة إلى الاطماع الخارجية.

وجاء أقدم ذكر لعدن في كتاب التوراة (العهد القديم) في القرن السادس ق.م بوصفه ميناء ومركزاً تجارياً تنطلق منه التجارات، كما وردت الإشارة لعدن أيضا في المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية)، وذكرها صاحب كتاب الطواف حول البحر الارتيري الذي يعد أهم مصدراً زودنا بالمعلومات الملاحية عن ميناء عدن يعده مركزاً قديماً لتبادل السلع الافريقية والهندية والمصرية وسلع بلاد العرب، كما ورد ذكر عدن أيضا في النقوش العربية الجنوبية (المسند).

وقد أضفى ميناء عدن أهمية تجارية على مدينة عدن، لأنه من أهم موانئ الساحل الجنوبي في طريق الملاحة الدولية، وارتبط بعلاقات تجارية مع موانئ شرق افريقيا والهند، وكذلك مع موانئ البحر الأحمر وحوض البحر المتوسط مما جعله ذا أهمية اقتصادية كبيرة، لكونه أصبح ميناء وسوقاً تجارياً حافلاً بعرض أصناف السلع المحلية والدولية. (الملحق صورة ١).

وقد كان من أثر اتساع الصلات والعلاقات التجارية بين عدن المدينة والميناء محلياً ودولياً أن حصل نوعاً من التلاقي والتلاقح المعرفي والثقافي والحضاري، والذي كان له عظيم الأثر على عدن المدينة والميناء على مراحل تاريخها الطويل.

وسيكون البحث موزعاً على ثلاثة محاور، هي على النحو التالي:

المحور الأول: علاقة عدن التجارية مع العالم الخارجي.

المحور الثاني: أهم السلع التجارية المحلية والدولية.

المحور الثالث: أثر العلاقات على عدن المدينة والميناء.

المحور الأول: علاقه عدن التجارية مع العالم الخارجي:

تمهيد:

لقد كان النشاط الاقتصادي الممارس على نطاق واسع عند عرب الجنوب (اليمنيون) هو التجارة، فالتصق بعرب جنوب الجزيرة العربية بهذا النشاط في العالم القديم، وكانت ميزة خاصة بهم، إذ مارسوا التجارة وجعلوا منها مورد رزقهم الأول.

ومن المعروف أن عرب جنوب الجزيرة كانوا بمثابة وسطاء عالميين للتجارة الدولية في العالم القديم، إذ كانت تجارتهم تجوب البر والبحر، فحققوا ارباحاً وقدموا خدمات كبيرة لشعوب العالم عن طريق نقل السلع المحلية والدولية التي كانت تحظى بقبول عالمي، وقد أصبحت موانئ جنوب الجزيرة قنا ــ عدن ــ موزع (مخا)، مراكز تجارية مزدهرة تمر عبرها السلع القادمة من الهند وسيلان وشرق افريقيا إلى حوض المتوسط مصر واليونان والرومان، والعكس كذلك.

وبهذا فقد احتكر عرب جنوب الجزيرة السلع التجارية التي كانوا يجلبونها من مختلف أصقاع العال القديم أو التي ينتجونها محلياً، مما مهد لهم الانطلاق إلى ميدان التجارة البحرية العالمية والتي بدورها ساهمت في اتصالهم بمراكز الثقل الاقتصادي والحضاري القديم.

أولا: علاقه عدن التجارية مع شرق افريقيا:

لقد ارتبطت عدن بعلاقات تجارية موغلة في القدم مع شرق افريقيا، ويعود السبب في ذلك إلى تقاربهما الجغرافي إذ لا يفصل بينهما سوى البحر الأحمر الهادئ والضيق، فالمساحة بين الساحلي الافريقي والساحل اليمني لا يفصلهما سوى باب يمكن عبوره بواسطة القوارب البدائية، فالحبشة منذ القدم كانت سوقاً تجارياً وموردا لكثير من المنتوجات المرغوبة عند تجار عرب الجنوب كالتوابل والعاج والجلود[1].

[1]) الجرو، اسمهان سعيد: التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم، مجلة (دراسات يمنية)، ع٤١، صنعاء، ١٩٩٠م، ص١٨٦.

ويبدو أن هذا التقارب قد مكن تجار جنوب الجزيرة العربية من احتكار منتجات شرق افريقيا واتخاذ هذه المناطق موطنا لهم منذ القدم مما جعلهم رواد في التجارة التي تدر عليهم الثروة، فاحتكروا تجارة المياه الجنوبية، وكانت سفنهم التجارية تجوب هذه البحار بكل حرية لنقل سلع البلاد المحيطة بهم، فكانت المراكب الهندية الضخمة تحمل منتجات شرق افريقيا والهند وفارس إلى ميناء عدن، ومن عدن تتحرك سفن عرب الجنوب، وهي محملة بنفائس سلع العالم القديم إلى بلدان البحر المتوسط واليونان والرومان[١].

ومن الجدير بالذكر أن شرق افريقيا كانت منذ أزمنة قديمة قد اتصفت بكونها سوقاً تجارياً، فقد كانت تلبي مطالب دول العالم القديمة بمواردها التي لا تنضب، وبسبب غنى ها فقد أصبحت مقصداً لتجار الأمم القديمة، فازدهرت موانئها على البحر الأحمر وحمل تجار جنوب العرب منتجاتها[٢].

ولأهمية عدن وموانئها فقد تعاقب على حكمها عدد من ممالك اليمن القديم، فهي تعد من أسواق العرب القديمة وقد أكسبها موقعها شهرة كبيرة في التجارة العالمية القديمة، فالمصادر التاريخية تشير بأن منطقة الساحل الجنوبي بما فيها عدن قد شهدت في القرن الخامس والرابع قبل الميلاد نشاطاً تجارياً كبيراً وقد تزعمت هذا النشاط مملكة أوسان[٣]، حيث كانت هي المسيطرة على الأجزاء الساحلية في الركن الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية، وكان عدد من الموانئ البحرية يتبعها وتحت نفوذها، أهمها ميناء عدن وميناء اكليس[٤].

[١] الشمري، محمد كريم إبراهيم: عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية ١٠٨٣- ١٢٢٩م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط٢،، ٢٠٠٤م، ص٣٣٥.

[٢] كامل، مراد: الحبشة بين القديم والحديث، المحاضرات العامة للجمعية الجغرافية المصرية، الموسم الثقافي، ١٩٥٩م، مطبعة الكمالية، القاهرة – مصر، ١٩٥٩م، ص٢٥ – ٢٦.

[٣] الشمري، محمد حمزة جار الله: موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية التربية أبن رشد، العام الجامعي ٢٠٠٤م، ٨٤.

[٤] بافقية، محمد عبدالقادر: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ١٩٨٥، ص٢١.

ويستدل من هذه المصادر أن الأوسانيون كانوا على علاقات تجارية مع السواحل المقابلة لسواحلهم لاسيما سواحل شرق افريقيا، ويبدو أن نفوذهم قد امتد إلى هذه السواحل واستوطنوا فيها، حتى غلب اسمهم على هذا الساحل وأصبح يسمى بالساحل الأوساني[١].

ويذكر أن أوسان في أوج مجدها وازدهارها التجاري قد نافست مملكة سبأ وسحبت البساط التجاري البحري من تحت عرشها، وبهذا استطاعت أن تحتكر التجارة البحرية وخاصة السلع الافريقية من خلال سيطرتها على الأجزاء الساحلية في الشاطئين العربي الجنوبي والافريقي، مما دفع سبأ في عهد ملكها (كرب آل وتر) في القرن السابع قبل الميلاد من إيقاع الهزيمة بالأوسانيون بمساعدة مملكة قتبان وحضرموت، عندها انتهى دور أوسان التجاري بما فيها دورها لإدارة ميناء عدن، وهنا بدأ عهد جديد ومكون سياسي جدير يدير تجارة ميناء عدن متمثلاً بمملكة قتبان الذي أصبح هذا الميناء جزء من نفوذها[٢].

ومن خلال سيطرة القتبانيون على الأجزاء الساحلية الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية فقد تدفقت تجارة افريقيا الوافدة إلى ميناء عدن، وأصبح من اهم موانئ مملكة قتبان[٣]، وبهذا فقد بلغ القتبانيون حالة من الثراء الاقتصادي بفضل موقعهم المتميز على خطوط التجارة البرية فضلاً عن سيطرتهم على أهم موانئ الساحل الجنوبي الغربي المطل على البحر الأحمر بما فيها ميناء عدن وموزا[٤].

ومع بداية القرن الأول الميلادي فقدت قتبان سيطرتها على السواحل الجنوبية بما فيها ميناء عدن أمام ضربات السبئيون والحضارمه، فحل السبئيون محلهم في إدارة النشاط التجاري في هذا الساحل وأصبح ميناء عدن تحت سلطة ونفوذ السبئيون[٥].

---

[1] the periplus of the Erythraean Sea. Translated and edited by G. W. B. HUNTINGFORD, London. 1980 . 15 . p . 27

[٤] بافقية، محمد عبدالقادر: المرجع السابق، ص ٢٢.

[٣] فؤاد، حسنين: العرب قبل الإسلام ، القاهرة – مصر ،بلا، ت، ص ٢٨٨.

[٤] الشمري، حمزة جار الله: المرجع السابق، ص، ٨٨.

[٥] البكري، منذر: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام (تاريخ الدول الجنوبية في اليمن)، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص ١٩٩.

سيطر السبئيون على ميناء عدن واتصلوا من خلاله مع البلاد الأخرى، إذ كانت السفن ترسو في ميناء عدن وهي محملة بالسلع التجارية المتنوعة، لاسيما سلع افريقيا، فيقوم السبئيون بنقلها بحراً إلى موانئ شمال البحر الأحمر بما فيها ميناء (لويكا كوما) ومنها إلى موانئ الساحل المصري، أو عن طريق البر الساحلي المحاذي لساحل البحر الأحمر إلى البتراء (عاصمة الانباط) ومنها إلى أسواق مصر وسوريا[١].

بعد سبأ أصبح ميناء عدن تابع لمملكة حمير الفتية وأصبح ميناؤها الرئيسي في فترة من الفترات، وارتبط بشكل مباشر مع شرق افريقيا في جلب سلعها التجارية ومركز مهم للتبادل التجاري مع موانئ العالم القديم[٢].

ثانيا: علاقة عدن التجارية مع الهند.

ليس هناك متفق عليه لبدء العلاقات التجارية بين الموانئ العربية الجنوبية والموانئ الهندية، إلا أنه من المحتمل أنها بدأت في الوقت الذي بدأت فيه العلاقات التجارية مع بلاد الرافدين وسكان السند[٣]، وبهذا فقد كان لبلاد لعرب الجنوبية علاقات تجارية واسعة مع الهند، وقد جاءت هذه العلاقات من خلال ذهاب التجار العرب الجنوبيون الذين كانت سفنهم تعبر المحيط الهندي في أوقات معينة من السنة[٤].

وبما أن الهند كانت لها منتوجات ومصنوعات يحتاج لها سكان العالم القديم كالمصريين والاشوريين والفينيقيين واليونانيين والرومانيين والعرب، فما كان من عرب الجنوب (اليمنيون القدماء) قد تكفل بنقل هذه السلع الهندية على سفنهم الشراعية بمساعدة الرياح الموسمية التي عرفوا اسرارها دون غيرهم[٥].

١) هومل، فرتز: التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية، تر: فؤاد حسنين، مكتبة النهضة المصرية، بلا – ت، ص ٥٥.
٢) الشمري، حمزة جار الله: المرجع السابق، ص ٩٧.
٣) باقر، طه: علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب، مجلة سومر، مج٥، ١٩٤٩م، ص ١٢٤.
٤) ملاعبة، نهاية عبدالرحمن: دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية بين القرن الأول ق.م – القرن الثالث الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأردن – كلية الدراسات العليا، العام الجامعي ١٩٩٥م، ص ١٤٥.
٥) الجرو، أسمهان سعيد: دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة– مصر، ٢٠٠٣م، ص ٨١.

ويبدو أن تجارة البخور قد ساهمت بدور مهم في انتعاش العلاقات التجارية بين موانئ العربية الجنوبية بما فيها موزع – عدن – قنا وموانئ الهند، حيث كان البخور بأنواعه المختلفة من أهم السلع التجارية التي أستوردها التجار العرب من الهند[١].

ومن المعلوم أن عرب الجنوب قد لعبوا دور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب بحكم موقعهم، فكانوا يجمعون سلع الهند من توابل وبهارات وقطن وغيرها من السلع ويضيفون إليها ما تنتجه بلادهم من بخور (اللبان والمر والصبر) وعطور وغيرها، ثم يقومون بنقلها إلى مختلف دول العالم القديم عبر طرق برية وبحرية، وكان ميناء عدن بمثابة مخزن ومستودع للمنتجات المستوردة من الهند[٢].

وعندما آلت عدن لمملكة قتبان، فقد اتخذت ميناء عدن مركزاً لتفريغ البضائع القادمة من الهند وإعادة شحنها إلى مناطق الشرق القديم بما فيها مناطق حوض المتوسط، فقبل أن يهتدي الرومان إلى معرفة سر الرياح التجارية إلى الهند كانت جميع السفن التجارية تأتي من الهند ومن مصر وتفرغ حمولتها في ميناء عدن ومن عدن يتم تصديرها إلى شرق افريقيا وسلع الهند إلى مصر والشام[٣].

لقد كانت معظم الموانئ العربية المنتشرة على طول السواحل المحيطة بشبه الجزيرة العربية تعد نقاط انطلاق الرحلات البحرية باتجاه السواحل، الهندية وكان من أهم هذه الطرق التالي:

طريق يبدأ من ميناء (لويكا كوما) وهو ميناء الأنباط شمال البحر الأحمر متجهاً جنوباً نحو ساحل الجزيرة الغربي وماراً بموانئ (اجرا) وهو الميناء الرئيسي لدولة (لحيان) ثم ميناء موزا، اوكليس جنوب غرب الجزيرة العربية، ومن ثم إلى ميناء عدن في اقصى الجنوب الغربي مروراً بميناء قنا ورأس فرتك منه تتجه السفن الشراعية إلى شواطئ الهند الغربية[٤].

[1](MillerJ., the spice trade of the Roman Empire 29 B . C to 641 A . D , Oxford 1969 , PP . 33 – 36.

[٢]) بافقية، محمد عبدالقادر: موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام، في مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس، ١٩٨٥، ص ٢٥.

[٣]) شهاب، حسن صالح: عدن فرضة اليمن، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ٥٤.

[٤]) زيادة، نقولا: تطور الطرق البحرية والتجارية بين البحر الأحمر والخليج والمحيط الهندي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع٤، السنة الأول، جامعة الكويت، ١٩٧٥م، ص ٢٢٧.

وكان ميناء عدن قد تعامل بشكل مباشر مع موانئ السواحل الهندية أهمها ميناء بريجازا والذي يعد من أهم الموانئ الهندية الواقعة على الساحل الجنوبي الغربي للهند في حوض نهر تريدا حيث كان هذا الميناء مركزاً تجارياً تقصده سفن العالم القديم، وكانت تنطلق من ميناء عدن رحلات منتظمة للسفن العربية إلى ميناء بريجازا، وكان الهنود يبعثون من هذا الميناء بسلعهم ومنها السكر إلى موانئ المحيط الهندي العربية والافريقية[١].

ورغم نجاح الرومان في القيام برحلات تجارية بحرية مباشرة من مصر إلى الهند، وكسر ذلك التقليد المتعارف علية في سير الملاحة البحرية عبر البحر الأحمر، بعد اكتشاف (هيبالوس) سر اتجاهات الرياح الموسمية في المحيط الهندي وبحر العرب، وتحقيق الآمال المنشودة للرومان واليونان في خلق الاتصال المباشر بين بلادهم وبلاد الهند دون وسيط تجاري، الإ أن هذا الاكتشاف لم يؤثر كثيراً على الموانئ العربية الجنوبية بما فيها ميناء عدن، حيث ظل القسم الأعظم من التجارة الهندية مرتبطاً كالسابق بتجار عرب جنوب الجزيرة، وذلك بحكم سيطرتهم على البحر العربي وباب المندب والمدخل الجنوبي للبحر الأحمر، ناهيك عن صعوبات الملاحة التي واجهت السفن الرومانية في رحلاتها التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن ذي الشعاب المرجانية[٢].

ويبدو أن هذه الأسباب مجتمعة وقفت عاقاً أمام استمرار التجارة الرومانية البحرية مع الهند طويلاً، إذ سرعان ما انكمشت وعادت كما كانت في السابق إلى الارتباط الوثيق بموانئ السواحل الجنوبية لعرب جنوب الجزيرة العربية بما فيها ميناء عدن ذو الموقع الفريد والمميز.

ثالثا: علاقة عدن التجارية مع اليونان والرومان.

لقد ارتبط عرب جنوب الجزيرة العربية بعلاقات تجارية متميزة مع اليونان والرومان منذ القدم، حيث كانت بلاد عرب جنوب الجزيرة تحتل مكانة خاصة في مجال إنتاج المواد العطرية من بخور وطيوب، وقد زاد الاهتمام بهذه البلد منذ أن قام الأسكندر الأكبر بغزواته في الشرق،

[١]) بافقية، محمد عبدالقادر: تاريخ اليمن.... المراجع السابق، ص ١٦٠.
[٢]) شهاب، حسن صالح: أضواء على تاريخ اليمن البحري، ط٢، بيروت – لبنان، ١٩٨١م، ص ١٣٤.

وإدراكه بأهمية البحار المحيطة بإمبراطوريته، وأنه من الأهمية بمكان الربط فيما بينها بحيث يتصل المحيط الهندي وبحر العرب (خليج عدن) عن طريق البحر الأحمر بالبحر المتوسط، ومما يوكد على تلك العلاقات التجارية العثور على نقش في (فقط) وهي مدينة تقع على النيل في صعيد مصر نقش باليونانية يشير إلى مواطن (تجار) من عدن، وهذا يؤكد على حجم الترابط والعلاقات التجارية اليونانية مع عدن[١].

ومما لاشك فيه أن السفن التجارية اليونانية والرومانية التي كانت تأتي إلى موانئ الساحل الجنوبي الغربي للجزيرة العربية لا تستطيع تجاوز ميناء عدن[٢]، حيث كانوا يحملون بضائعهم من موانئ الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، قنا – عدن – إلى البحر الأحمر ومنها إلى ميناء البطلمي القصير، ومنه يتخذ طريقاً برياً في صحراء مصر الشرقية حتى (قفط) على نهر النيل[٣].

كما ازدادت حدة النشاط البحري عندما بدأت السفن اليونانية بالتدخل المباشر في تجارة المحيط الهندي، عقب سيطرة البطالمة على مصر لنسجهم علاقات تجارية مع العرب الجنوبيين وكانت الخطوة التي قام بها البطالمة على طريق ونهج اسلافهم اليونان في دراسة خطوط الملاحة البحرية في عهد حكم (بطليموس الثاني فيلادلفوس ٢٨٠ق.م)، إذ قام بتكليف أحد أقربائه، وكان على علم ودراية بعلم الملاحة البحرية حيث قام بدراسة دقيقة لساحل شبه الجزيرة العربية حتى عدن[٤].

ويبدو أن ميناء عدن قد أصبح ذا أهمية كبيرة منذ القرن الرابع قبل الميلاد، إذ أصبح منذ ذلك الحين ميناء ومدينة تجارية مهمة على طريق التجارة العالمية القديمة، مما دفع البطالمة بحركة اكتشاف منظمة لسواحل البحر الأحمر حتى الوصول إلى عدن، ومن ثم الهند.

[١]) محيرز، عبدالله أحمد: العقبة – دراسة تحليلية جغرافية وتاريخية لجانب من مدينة عدن، وزارة الثقافة، اليمن، ب. ت، ص ٢٤ – ٢٥.
[٢]) نصحي، أبراهيم: تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٣، القاهرة – مصر، ١٩٧٦م، ص ٤٥.
[٣]) باوزير، محمد بن هاوي: عدن ... تاريخ وحضارة ... رؤية تاريخية في أسباب وزمان التسمية، الندوة العلمية – عدن بوابة اليمن الحضارية، ١٨ – ١٩ يناير ٢٠١١م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١١م، ص ٢٩٠.
[٤]) كليب، مهيوب غالب: الأهمية الاقتصادية لمدينة عدن ووظائفها الحضارية بين القرن الثالث قبل الميلاد الثاني الميلادي، الندوة العلمية عدن بوابة اليمن الحضاري....ص٣٩٥.

مع نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد فقد ميناء عدن مكانته التجارية باعتباره ميناء عبور للتجارة العالمية القديمة، ويعود السبب في ذلك إلى اكتشاف(هيبالوس) سر الرياح الموسمية للملاحة البحرية، فنشطت تجارتهم في البحر الأحمر والمحيط الهندي، حيث كانت سفنهم التجارية تنطلق مباشرة من مصر عبر موانئهم إلى الهند والعكس، وهذا ما أثر سلباً على ميناء عدن[١].

في نهاية القرن الأول قبل الميلاد اتخذ الامبراطور الروماني قراراً كان له أثر على مستقبل الوضع السياسي لمنطقة حوض البحر الأحمر الجنوبي بإرسال حملة عسكرية بقيادة والي مصر (اليوس جالوس) إلى العربية السعيدة بغرض احتلال مناطق إنتاج البخور، وقد بآت هذه الحملة بالفشل، وكان لها أثر سلبي على الوضع الاقتصادي لبلاد العربية السعيدة[٢].

ورغم فشل الحملة الرومانية عسكرياً، إلا أنهم تفرغوا إلى الهدف الثاني، ويتمثل بالوصول إلى الهند بغير واسطة العرب الجنوبين، ولهذا فكر الرومان بتجهيز حملة ثانية للسيطرة على السواحل الغربية والجنوبية من جزيرة العرب بما فيها ميناء عدن، ولأهمية هذه الحملة، فقد تولى قيادتها ابن الإمبراطور الروماني بالتبني (جايوس قيصر)، ويذكر بليني أن هذا القائد لم يفعل أكثر من إلقاء نظرة سريعة على بلاد العرب[٣]، وقد حققت هذه الحملة هدفها بالسيطرة على منفذ البحر الأحمر وذلك باحتلال (عدن) ووضع حامية رومانية فيها[٤].

وبهذا فقد اصبح التجار الرومان يصلون إلى الهند وإلى السواحل العربية الجنوبية، ويقيمون في هذه الموانئ والمدن الساحلية والجزر وخير دليل في ذلك إشارة صاحب كتاب الطواف[٥]، إلى وجود اليونان والرومان في جزيرة سقطرى، وهذا يعني أن احتلال عدن قد عزز

---

[١]) حوراني، جورج فضلوا: العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، تر: السيد يعقوب بكر، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة – مصر، ١٩٥٨م، ص ٨٢.

[٢]) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٧٦م، ص ٤٣ – ٤٤.

[3] (Plinius; Naturlis Historia V1, ch. 141 .p 160.

[٤]) الحمد، جواد مطر: الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الالف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي ٥٣٥م، ط١، دار الثقافة العربية الشارقة، ٢٠٠٢م، ص ٥٠١.

[5] (Th periplus ,Sec , p 30.

وجودهم في هذه الجزيرة، ولأهمية عدن، فقد ألحقت بالإمبراطورية الرومانية وأصبحت مستعمرة رومانية ترسو فيها السفن الرومانية والمصرية[1].

ورغم محاولات الرومان السيطرة على طرق التجارة البحرية خلال نهاية القرن الأول قبل الميلاد وبداية القرن الأول الميلادي، إلا أن التجارة البحرية لعرب الجنوب استمرت تودي دورها الريادي بكل ثبات، ويعود السبب في ذلك إلى منتجاتهم المحلية ((اللبان والمر والصبر)) التي استمرت تلاقي رواجاً عالمياً، وبهذا لم يستطع الرومان السيطرة عليها ولم تضمحل تجارتهم.

ومع بداية القرن الأول الميلادي، فقد كان ميناء عدن يعيش حالةَ من التدهور والركود، حيث وصف (بريبلوس) صاحب كتاب الطوف ميناء عدن فكأنه بمثابة قرية على البحر، حيث يقول: " أما الآن (في عهده القرن الأول الميلادي تقريبا) لم تعد عدن حتى مجرد ميناء تتوقف عنده السفن اليونانية والرومانية القاصدة الهند، فقد انحدرت إلى مستوى قرية على الشاطئ[2]

إن فترة ما بعد الميلاد وبالتحديد في منتصف القرن الأول قبل الميلاد تمكنت مملكة حمير من إزاحة القتبانيون من مختلف المناطق الساحلية، ولم يكن عدن بمنأى عن تلك الصراعات بحكم موقعه الجغرافي، الذي أصبح من مناطق النفوذ الحميري، وكان من الصعب على ملك حمير توفير الأمان والسلامة لتلك السفن التجارية القادمة والذاهبة منه، وإحكام قبضته على الطريق التجارية البرية والبحرية[3]، مما اضطر ملك حمير إلى الاهتمام في تلك الفترة بميناء موزا، بديلاً لميناء عدن، ويعود السبب في ذلك على ما يبدو لقرب ميناء موزع من حاضرة مملكة حمير ظفار، والذي يكون من السهل احتواء الميناء عسكرياً واقتصادياً.

وفي مطلع القرن الثالث الميلادي نجد ميناء عدن يؤدي نشاطه التجاري في نطاق ضيق نتيجة لتلك الأزمات الاقتصادية التي ضربت العالم القديم بما فيها الرومان، مما دفع التجار

[1]) الظفاري، جعفر: دراسات في المجتمع اليمني القديم، مجلة (الثقافة الجديدة)، ع٤، صنعاء، ١٩٧٥م، ص ٤٣.

[2] (the periplus Sec:. p 26.

[3]) الجرو، اسمهان سعيد: نشأة الملاحة في ميناء عدن القديم، الندوة العلمية الأولى عدن – ثغر اليمن الماضي – الحاضر – المستقبل الجزء الأول، ١٥ – ١٧ مايو ١٩٩٩م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٩،ص ٣٤٠.

الرومان إلى إنشاء حامية رومانية فيه للاستراحة والإقلاع منه إلى الهند والسواحل الإفريقية والعودة إليها[1].

المحور الثاني: أهم السلع التجارية المحلية والدولية.

استأثر اليمنيون منذ مطلع الالف الأول قبل الميلاد بنصيب كبير من حركة التجارة العالمية، وتحكموا بشبكة مهمة من مسالكها البرية والبحرية، وأصبحت ممالك اليمن القديم ((سبأ – حضرموت – معين – قتبان – أوسان – حمير)) منذ تلك العصور نواه لدول تجارية واسعة، ولم تقتصر تجارة عرب الجنوب (اليمن القديم) على تصدير منتجاتهم المقدسة المرغوبة لدى العالم القديم فحسب، بل أضافوا إليها ما كانت سفنهم تجلب من سلع أو يصل إليهم من البضائع المستوردة من شرق افريقيا ومن الهند واليونان والرومان ومن مصر، وكانت حاصلات المناطق التابعة لهم وإنتاجها لأهم أنواع البخور والطيوب قد جعلها تحتل مكانة كبيرة في حركة التجارة العالمية تصديراً واستيراداً في تلك العصور.

وقد كان لميناء عدن دورا كبير في حركة التجارة العالمية القديمة، وخاصة أهم السلع التي كانت تأتي إلى هذا الميناء ويتم تصديرها إلى العالم الخارجي، وهذه السلع هي التي منحت ميناء عدن شهرته العالمية الواسعة، وقد انعكس ذلك الاهتمام بوضوح في كتب المؤرخين الكلاسيكيين من اليونان والرومان منهم بريبلوس صاحب كتاب الطواف الذي ذكر أن عدن تشبه الإسكندرية لأ نها كانت تستورد البضائع من الخارج، ومن موانئ البحر المتوسط المختلفة ومن مصر، ويشير إلى أن السفن التجارية القادمة من الهند لا تبحر مباشرة إلى مصر، وكذلك السفن التي تأتي من مصر لا تجرؤ على الإبحار إلى الهند مباشرة، ولكنها تصل إلى ميناء عدن – وبهذا كانت تستلم البضائع من كلي الجانبيين[2].

[1]) الجرو، أسمهان سعيد، المرجع السابق، ص ٣٤١.
[2]) الصالحي، واثق: عدن تشبه اسكندرية البطالمة، الندوة العلمية – عدن بوابة اليمن الحضاري .. ص ٢٨٤.

ومما لاشك فيه أن ميناء عدن قد أصبح محطة تجارية كبيرة لتصدير المنتجات والسلع المحلية، وكذلك استيراد السلع والمنتجات الدولية، كما كان يعمل على إعادة تصدير ما يستورد من السلع إلى مناطق أخرى من العالم القديم والتي كانت محل رغبة ورواج في تلك العصور[١].

أهم السلع المحلية:

اللبان:

يعد اللبان عماد التجارة لعرب جنوب الجزيرة(اليمن القديم) ومن أهم وأثمن صادراتهم حيث كان مطلوباً ومرغوباً لدى كل شعوب العالم القديم لما له من أهمية دينية ودنيوية، فقد كان استخدامه أساسياً في المعابد عند تقديم القرابين للآلهة، وأثناء المراسيم الجنائزية، وفي عملية تحنيط الموتى، كما كان يحرق في الحفلات الدينية والعامة – إلى جانب استخدامه في الحياة اليومية وفي تركيب العقاقير الطبية، وفي أغراض الزينة والتجميل، وصناعة العطور[٢].

ومن المعروف أن شجرة اللبان تنمو بشكل أساسي في الساحل الأوسط لجنوب الجزيرة العربية وبالذات في إقليم ظفار في مملكة حضرموت، وكان جزء منه يتجه من قنأ على الساحل الجنوبي إلى عدن ومن ميناء عدن يصدر باتجاه شمال البحر الأحمر حيث يمر بميناء اوكليس ثم موزا، ومن ثم ميناء لوكيا كوما، ومنه إلى أحد الموانئ المصرية ميناء موسى هرموس[٣].

ولم تكن سلعة اللبان التي تصدر إلى العالم الخارجي قاصرة على المنتج المحلي فقط، بل كان ميناء عدن يستقبل سلع الهند وبالذات من (Moundou) مندو سلعة اللبان التي كانت تزرع في الهند، ومن عدن يتم تصديرها إلى حوض البحر المتوسط[٤].

---

[١]) الشعبي، عوض عبدالرب عبدالولي: التجارة الخارجية لليمن القديم من القرن الأول الميلادي إلى القرن الرابع الميلادي(دراسة تاريخية اقتصادية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن – كلية الآداب – قسم التاريخ، العام الجامعي ٢٠١٦م، ص ٤٤.

[2] (Muller, W, W: Arabion frankincense in Antiauity According to classical sources, studies in History of Arabia, Vol, 1, Riyadh, 1979, p. 79- 92.

[٣]) علي، جواد، المرجع السابق، ج٧، ص ٢٧.

[٤]) ملاعبة، نهاية عبدالرحمن: دور ممالك جنوب الجزيرة شبه العربية في التجارة الدولية بين القرن الأول ق.م – القرن الثالث الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأردن، كلية الدراسات العليا – قسم التاريخ، العام الجامعي ١٩٩٥م، ص ١٥٣.

فقد كانت مدينة ملاد (Maloa) بربرة الحالية الواقعة في شرق افريقيا، وهي مدينة وميناء تجار قد تعامل معها عرب الجنوب تجارياً، وكان اللبان من أهم صادراتها إلى ميناء عدن ومن عدن يتم تصديرها إلى العالم الخارجي[١].

يبدو أن عرب الجنوب قد جلبوا منتج اللبان من الهند وشرق افريقيا، لكي يبقوا هم المتحكمين والمتنفذين بهذا المحصول النقدي، وعدم وقعوه تحت نفوذ تلك الشعوب التي ركبت البحر وكانت تحمل الوصول إلى أرض إنتاج البخور والطيوب.

المر:

يأتي المر في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في تجارة العالم القديم بعد اللبان في قائمة السلع التجارية المصدرة إلى الخارج في العصور القديمة، ذلك لارتباطه بالطقوس الدينية في مختلف مناطق العالم القديم، حيث كان يحرق في المعابد الوثنية كبخور، إلى جانب تقديم كميات كبيرة منه قرابيناً للآلهة، ويستخدم في عملية تحنيط الموتى بمصر القديمة إلى جانب استخدامه في صناعة الأدوية والعطور ومستحضرات التجميل، ويدخل في صناعة الدهن المقدس عند اليهود[٢].

ويبدو أن شجرة المر تنمو في منطقة الجبل من ميناء (موزع)، كما ينمو أيضا شمال عدن وأبين[٣]، بالإضافة إلى نمو محصول المر في أراضي مملكة حضرموت بما فيها ظفار وسقطرى، وكان جزء يتم نقله إلى عدن عن طريق ميناء قناء ومن ثم يصدر إلى مصر وبلاد اليونان والرومان وحوض المتوسط[٤].

وقد تحدثت المصادر الكلاسيكية عن الطريق البري (طريق البخور)، يخبرنا ديودورس الصقلي الذي عاش في القرن الرابع/ الثالث قبل الميلاد أن اللبان والمر كانا يأتيان إلى عدن، ثم

---

[١]) النعيم، نورة عبدالله: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، الرياض، ١٩٩٢م، ص ٢٦١.

[٢]) الشعبي، عوض عبدالرب عبدالولي، المرجع السابق، ص ٥١

[٣]) دماج، ليبيا عبدالله: المحاصيل الزراعية في اليمن القديم، دار النشر للجامعات، اليمن – صنعاء، ٢٠١٢م، ص ٩١.

[٤]) علي، جواد: المرجع السابق، ج٧، ص ٢٧.

ينقلان عبر طريق اللبان على مملكة الانباط، ومنها ينقلان عبر البحر المتوسط إلى مصر، وإلى بلاد الشام[1]

ومم لاشك فيه أن سلعة المر التي يصدرها ميناء عدن إلى العالم الخارجي لم تكن قاصرة على ما تنتجه اليمن القديم فقط، بل إضافة إليها ما كان يصدر إليه من شرق افريقيا ومن الهند، حيث كانت سلع (Avalites) أفالتيس الواقعة في شرق افريقيا بما فيها المر تصدر بشكل رئيسي إلى ميناء عدن، ومن ثم يقوم عرب الجنوب بتصديرها إلى الإمبراطورية الرومانية ومصر والشرق الأقصى[2].

كما كانت سلع (Malao) ملاو و (Moundou) مندو بما فيها المر تصدرها إلى ميناء في جنوب الجزيرة العربية، ومنه يتم تصديرها إلى الخارج[3].

الملح:

يعد الملح بنوعيه الصخري والبحري من المنتجات والسلع التي اشتهرت بها عرب الجنوب (اليمن القديم) منذ القدم وتاجر بها محلياً ودولياً، وكان الملح البحري المستخلص من مياه البحر أهم مناطق إنتاجه في اليمن القديم مدينة عدن[4]، ويبدو أنه قد قام الطريق البري (طريق اللبان) أساساً على إنقاض الطريق القديم طريق الملح الذي كان مستخدما لنقل الملح بعد استخراجه من مناجمه المنتشرة في عدن وشبوة ووادي جردان، وعبر هذه الطريق ينقل مع بقية السلع إلى العالم القديم.

وعلى الرغم من عدم ذكر الملح في المصادر الكلاسيكية اليونانية والرومانية ضمن السلع التي تصدرها الموانئ الساحلية لعرب الجنوب بما فيها عدن، إلا أننا لا نستبعد تصديرها إلى العالم

[1]) ملاعبة، نهاية عبدالرحمن: المرجع السابق، ص ٨٧.

[2] (The Periplus – ch , p. 24.

[3]) النعيم، نورة عبدالله: المرجع السابق، ص ٢٦١.

[4]) شهاب، حسن صالح: فن الملاحة عند العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء – اليمن، دار العودة، بيروت – لبنان، ١٩٨٢م، ص ١٦٥.

الخارجي، ولكن لكونها سلعة عادية وغير مقدسة يبدو أنها لم تذكر من ضمن تلك السلع التي كان ميناء عدن يصدرها.

المصنوعات المعدنية والآلات الحديدية:

لقد اعتنى اليمنيون على مر العصور بالصناعات المعدنية، وكان الحديد من ضمن المعادن التي عرفها عرب الجنوب منذ القدم ومارسوا تعدينه، فذكرت النقوش اليمنية القديمة الحديد باسم (فرزن – ف ر ز ن)[١]، ومعدن الحديد يتواجد في عدة مواقع من اليمن القديم أهمها: صعدة – نقم – غمدان – البيضاء – عدن[٢].

كما برع اليمنيون في صناعة الحديد فصنعوا منه الأسلحة كالخناجر والسكاكين والسيوف والنبال والفؤوس، وكانت هذه الأسلحة تصدر جزءاً منها وبالذات عبر ميناء عدن إلى ساحل شرق افريقيا، كم عرفوا الصناعات الصياغية وهي صياغة الحلي الذهبية والفضية والأسوار والأقراط والخواتم والخلاخيل وطبعوها بالطابع المحلي المميز[٣].

الطيوب والعطور:

من السلع المهمة التي تاجر بها العرب الجنوبيون ونقلوها إلى بلاد الشام ومصر واليونان والرومان، العطور والطيوب، وقد خلدتها التوراة حيث جاء في سفر حزقيال ذكر عدن ميناء لتجارة الطيب " تجار شبأ ورعمة هم تجارك، بأفخر أنواع الطيب وبكل حجر كريم والذهب أقاموا أسواقك، حران وكنه (قنأ) وعدن تجارك.."[٤].

كما خلدت المصادر الكلاسيكية (اليونان والرومان) عطور وطيوب عرب جنوب الجزيرة، حيث أشارت أن أهل العربية الجنوبية كانوا يصنعون الطيوب، وأن غاباتهم غنية

[١]) بيستون، أ. ف. ل. محمود الغول، والتر موللر، جاك ريكمانز: المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٢م، ص ١٤٤.
[٢]) عبدالغني، نبيل عبدالوهاب: الحياة الاجتماعية في اليمن القديم من القرن الأول الميلادي إلى القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة – كلية الآداب – قسم التاريخ، العام الجامعي ٢٠٠٢م، ص ٧١ – ٧٢.
[٣]) الشعبي، عوض عبدالرب عبدالولي: المرجع السابق، ص ٦٢، الحمد، جواد مطر: المرجع السابق، ص ٤٠٧.
[٤]) الكتاب المقدس، العهد القديم، دار الكتاب المقدس في الشرق الأدنى، بيروت – لبنان، ١٩٧١م، سفر حزقيال، الاصحاح السابع والعشرون، الفقرة ٢٢ – ٢٣.

بأشجاره، وأن الروائح العطرة تنبعث من هذه الأشجار[١]، وكان من أشهر أنواع الطيوب طيب الخلق، وكان يصنع هذا النوع المميز في عدن، وليس هناك شعب أقدر ولا أمهر في صناعته من العرب، وقد كان التجار يأتون من الهند والسند إلى عدن فيأخذون هذا الطيب المميز ويفخرون به في بلادهم[٢].

وقد بقية عدن على شهرتها في صناعتها وتميزها بالعطور والطيوب وكان أيضاً من طيوبها المميزة عطر الغالية وكان هذا العطر عبارة عن خليط عطري من المسك والعنبر ودهن بذور شجرة اللبان[٣].

ومن سوق عدن تشتري اللطائم وأنواع الطيب، ولم يكن في الأرض أكثر طيباً، ولا أحذق صناعاً للطيب من عدن، وكان تجار عدن المحليين من أغنى التجار العاملين بها من الأجانب، بحيث كان البعض منهم يمتلك المراكب العظيمة التي لا يضاهيها أحد في ذلك الزمان وكانوا ينقلون فيها من البضائع ما يشاء العالم الخارجي[٤].

العنبر:

يعد العنبر من أشهر أنواع الطيوب وأغلاها ثمناً، وهذه المادة تلتقط وتجمع من على السواحل على هيئة كرات صغيرة منتظمة على شكل مسبحة، وتستخدم في صناعة العطور وفي الأغراض الطبية[٥].

ويعد العنبر من أحد منتوجات منطقة الشريط الساحلي الجنوبي لجنوب شبه الجزيرة العربية، بما فيها منطقة الساحل الحضرمي وكما يكثر في سواحل عدن أيضاً، ويعد العنبر من أهم المنتوجات التي يصدرها ميناء عدن إلى جانب الطيوب إلى العالم الخارجي[٦].

---

١) عبدالله، أسوان محمد حسين: البخور والمباخر في العربية الجنوبية من خلال المعطيات الأثرية والتاريخية، مجلة دراسات تاريخية، ع١، ٢٠١٨، ص ٥٥.
٢) المرزوقي: الأزمنة والامكنة، ج١، ط٦، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ، ص ٧٣.
٣) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص ٤١٢.
٤) التوحيدي، أبي حيان: الامتناع والمؤانسة، ج١، مر: هيثم خليفه الطعيمي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥م، ص ٧٦ – ٧٧.
٥) الجرو، أسمهان سعيد: دراسات في التاريخ الحضاري... المرجع السابق، ص ٥٨.
٦) لقمان، حمزة علي: تاريخ الجزر اليمنية، بيروت – لبنان، ١٩٧٤م، ص ٣٠.

الأقمشة والمنسوجات والبرود العدني:

وصف نسيج اليمن القديم الثمين المصنوع بأنه حسن لجودته ورقته وألوانه ونقوشه ورسوماته المنمنمة، بينما شبهت منسوجات وبرود المناديل اليمنية لجمال وشيها بنور الربيع[١]، إذ كان لعرب جنوب شبه الجزيرة العربية شهرة واسعة في صناعة الملابس وتحبير البرود، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن اليمنيون القدماء قاموا بتصدير الأقمشة والمنسوجات والملابس المختلفة إلى خارج بلادهم[٢]، وكانت المنسوجات اليمنية تفوق نظيراتها في الثمن، ومن أشهر هذه المنسوجات البرود العدني التي تنسب إلى مدينة عدن، ومن عدن يتم نقلها بالذات إلى الحجاز[٣]، وهي منسوجات رقيقة تصنع من الكتان ويدخل في لحمتها خيوط الذهب واختصت عدن بصناعتها[٤].

كما كان الحرير أيضاً من أهم السلع التجارية التي نقلت إلى جانب البخور عبر طريق البخور، فقد كانت تجارة المحيط الهندي بما فيها الحرير والسلع الأخرى تأتي إلى ميناء عدن، ثم تنقل إلى دول جنوب شبه الجزيرة العربية في شرق اليمن، وبعد ذلك يتم نقلها عبر طريق البخور إلى دول البحر المتوسط[٥].

الأحجار الكريمة والعقيق:

كانت الأحجار الكريمة والعقيق من أهم صادرات ميناء عدن إلى العالم الخارجي، وقد كان لهذه المواد مكانة مهمة في التجارة الدولية لليمن القديم، حيث اشتهر آهل اليمن بصناعة الأحجار الكريمة بما فيها العقيق الذي استخدم في أدوات الزينة، ومن الأماكن التي تشتهر بالأحجار الكريمة في اليمن القديم مدينة عدن[٦] كذلك أشارت التوراة إلى تلك العلاقات

---

١) الكثيري، ناجي جعفر بن مرعي: النسيج في الحضارة اليمنية، ((دراسة في تاريخ اليمن الصناعي))، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، المجلد٩، العدد١٧، يوليو – ديسمبر ٢٠٠٥م، ص ١١٧

٢) الشعبي، عوض عبدالرب عبدالولي: المرجع السابق، ص ٧٤.

٣) هادي، صالح ناصر: طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء واثار اليمن الاقتصادية عليه، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب، العام الجامعي ٢٠٠٣م، ص ١٩١.

٤) سالم، السيد عبد العزيز: دراسات في تاريخ العرب – عصر ما قبل الإسلام، دار المعارف، القاهرة – مصر، ١٩٦٧م، ص ١٣٢.

5 (Sanger, H., = the Arabian peninsula, New york, 1954, p. 203.

٦) الحمد، جواد مطر: المرجع السابق، ص ٣٩٩.

التجارية التي كانت قائمة بين عرب الجنوب والعبرانيين وقد ورد أن الأحجار الكريمة كانت من أهم صادرات عرب الجنوب إلى مملكة العبرانيين وصيدا الفينيقية[١].

اللؤلؤ:

كانت تجارة اللؤلؤ إحدى صادرات ميناء عدن إلى الهند واليونان والرومان، وكان ساحل عدن من بين الأماكن التي اشتهرت كمغاوص للؤلؤ وبالذات المياه القريبة من (خور العميرة) التي تقع إلى الغرب من مدينة عدن[٢]، وقد كان اللؤلؤ يدخل في صناعة تيجان الملوك وصناعة الحلي وهذا مما زاد من ثمنه والإكثار في الطلب عليه[٣].

الخيول العربية:

كان من أهم صادرات ميناء عدن إلى العالم الخارجي وبالذات إلى الهند الخيول العربية، حيث كانت الخيول العربية مرغوبة عند ملوك الهند مما عاد على عرب الجنوب بأرباح طائلة لأن الخيول غالية الثمن جداً في الهند[٤].

أهم السلع الدولية:

الزجاج والمصنوعات الزجاجية:

يعد الزجاج من اهم السلع والمنتجات الواردة إلى ميناء عدن، حيث كان يستورد من عدد من مناطق العالم القديم التي ارتبطت بعلاقات تجارية مع اليمن القديم، ويذكر المؤرخ الروماني بليني الأكبر(٢٤/ ٢٣ق.م – ٧٩م) في كتابه (التاريخ الطبيعي) أن الأواني الزجاجية كانت من البضائع التي كان التجار اليمنيين يجلبونها من أسواق شرق افريقيا[٥].

ويبدو أن ميناء عدن كان من المحطات الرئيسية المستوردة للأواني الزجاجية من العالم القديم نتيجة ارتباط عدن بصناعة العطور وحاجتهم لهذه الآنية لتعليب العطور وتصديرها إلى

---

[١]) الكتاب المقدس، العهد القديم: المصدر السابق، الفقرة ٢٢ – ٢٣.
[٢]) الغنيم، عبدالله يوسف: الغوص على اللؤلؤ في المصادر العربية، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ب – ت، ص ٤٠، ملاعبة، نهلة: المرجع السابق، ص ١٤٨.
[٣]) الشمري، محمد جار الله حمزة: المرجع السابق، ص ١٧٦.
[٤]) الحمد، جواد مطر: المرجع السابق، ص ٤٤٩.
[5] (Pliny , Natural History , B , 12, P . 88.

العالم الخارجي، وقد كانت المدن الافريقية تستورد من مصر الزجاج بمختلف الأنواع والأثواب والنبيذ وصبغة الملابس، وكانت تستورد من الهند الأرز والحنطة وغيرها، وفي ميناء عدن كان يتم تبادل هذه السلع وإعادة تصديرها من عدن إلى شرق افريقيا وإلى مصر والهند[١].

ورغم استيراد عدن للمصنوعات الزجاجية من شرق افريقيا ومن الهند واليونان والرومان، إلا أنها قد عرفت تصنيعه، ولكن يبدو أن الإنتاج المحلي لم يكن يغطي حاجتها مما اضطرها أن تأخذ حاجتها من الزجاج المستورد للاستهلاك المحلي وبالذات القنينات لحفظ العطور.

كما أكدت التنقيبات الاثرية التي قامت في بئر النعامة غرب عدن على معرفة مدينة عدن تصنيع الزجاج، حيث تم العثور أثناء التنقيب على أجزاء من أساور زجاجية وعاجية بأشكال مختلفة ومتعددة الألوان، وتم العثور على قنينة زجاجية شفافة مكتملة ويبدو أنها كانت تستخدم لحفظ العطور التي اشتهرت عدن بتصنيعه[٢].

القرفة:

تعد القرفة من أهم السلع المستوردة من العالم القديم إلى ميناء عدن، وأهم المناطق التي تنمو فيه الهند وسيلان وفي شرق افريقيا، وتاجر عرب الجنوب بها وكانت القرفة من أهم صادرات (مندو) Moundou و (موسيلوم) Mosullom و (أرميتون) Aromaton إلى ميناء عدن والذي كان بدوره يعاود تصديرها من جديد إلى الرومان والشرق الأقصى[٣].

الفلفل:

يعد الفلفل من أهم سلع التوابل التجارية المهمة الواردة إلى ميناء عدن، وقد اشتهرت بلاد المليبار الواقعة على الساحل الغربي من الهند بهذا المحصول النقدي، كذلك أيضا من مناطق

[1] (Simkin . G . G. the traditional trade of Asia, London university press, New york, 1968. P . 39.

[٢]) باطويل، رجاء، واخرون: تقرير عن أعمال الحفر والتنقيب الاثري في موقع بئر النعامة محافظة عدن – الموسم الخامس ٢٠٠٧م ،حولية الآثار اليمنية، ع٢، ٢٠٠٩م، ص ٥٦ – ٦٧.

[٣]) ملاعية، نهاية عبدالرحمن: المرجع السابق، ص ١٥٣ – ١٥٤.

إنتاجه الشهيرة ساحل الناميل، وتعد هذه المناطق من السواحل الجنوبية الغربية من الهند مثل موزروي وباتيلا أهم مناطق انتاجه، وكان عرب الجنوب يطلقون عليها بلاد الفلفل[١].

عرف الفلفل في الغرب الأوربي منذ القرن الرابع قبل الميلاد، وكان الرومان يستوردونه بكثرة عن طريق شرائه من عرب الجنوب، إذ كانت السفن الرومانية تأتي إلى عدن، وهناك يتم تبادل السلع وتشحن سفنهم بهذه السلعة[٢].

صدفات السلاحف:

لقد كان الطلب على هذه السلعة كبيراً جداً وخاصة الأنواع الجيدة منها وبالذات التي تأتي من جزيرة سقطرى لتميزها بجودة عالية، حيث كانت تقطع وتصنع من صدفاتها الآنية كعلب للحلي والنفائس وبعض أدوات الزينة وتدخل في صناعة الأثاث وأشياء منزلية أخرى، حيث كان تجار العرب الجنوبيين يذهبون إلى هذه الجزيرة من أجل تبديل بضائعهم بالبضائع التي تنتج هذه الجزيرة بما فيها صدفات السلاحف[٣].

وتعد صدفات السلاحف من أهم السلع المستوردة إلى ميناء عدن، حيث كان ميناء عدن يرتبط بطريق بحري مع جزيرة سقطرى ويستوردها من هناك، كذلك أيضا كان يتم استيرادها من شرق افريقيا وخاصة من ميناء عدول الذي يعد من أهم الموانئ الافريقية الذي ارتبط بعلاقات تجارية مع موانئ جنوب الجزيرة العربية بما فيها ميناء عدن[٤].

المحور الثالث: أثر العلاقات التجارية على عدن المدينة والميناء.

لم يكن دور عدن المدينة والميناء مقتصراً على استيراد وتصدير وعرض المنتجات والسلع المحلية والدولية فقط، بل كانت تمثل تجمعاً ثقافياً واجتماعياً بالإضافة إلى الجانب الاقتصادي لكل مرتادي هذه المدينة والميناء من أصقاع العالم القديم من الهند وشرق افريقيا واليونان والرومان وكذا المصريين.

---

[١]) ملاعية، نهاية عبدالرحمن: المرجع نفسة، ص ١٥٥.

[2] (Crone ,patricia : Meccean trade and th Rise of lslamg Oxford, Basil Blockwell, 1978, p. 77.

[٣]) علي، جواد: المرجع السابق، ج١، ص ١٤٢، الشعبي، عوض عبدالرب عبدالولي: المرجع السابق، ص ٥٥.

[٤]) النعميات، سلامة: تجارة اللبان والبخور عبر موانئ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة المنار، مج٥، ع١، ٢٠٠٠م، ص ٣١٧.

حيث حمل عرب الجنوب منذ القدم سلعهم وسلع الأمم والشعوب الأخرى عبر البحر والبر ليتاجروا بها، فكانت نتيجة هذا النشاط التجاري قد أثارت جوانب مختلفة من النمو الثقافي والحضاري بين شعوب العالم القديم[١].

وكان من الطبيعي أن تتأثر عدن بحضارات العالم القديم، وهذه ظاهرة حتمية فرضتها الطرق التجارية البرية والبحرية، التي ربطت عدن بالممالك اليمنية القديمة وبحضارات العالم القديم، لاسيما أن ذلك الاتصال لم يقتصر على حجم البضائع التجارية فقط، بل بما يتمخض عن ذلك الاتصال من تبادل حضاري وثقافي ومعرفي، حيث ربطت عدن بطريق بري يبدأ من عدن إلى دثينة ومن ثم إلى البيضاء، بيحان، تمنع (عاصمة قتبان)، مأرب، الجوف، ومن ثم نجران، وطريق بري آخر من عدن إلى الاصباح، ومن ثم المعافر ظفار صنعاء ومن ثم صعدة مأرب نجران، ومنها يتفرع شرقاً وغرباً[٢]، وطريق بحري يمر من عدن إلى الهند، وطريق آخر إلى شرق افريقيا، وطريق يربط عدن باتجاه باب المندب نحو شمال البحر الأحمر حيث تسير السفن حتى ترسو في خليج ايلات[٣].

مرت عدن بمراحل سياسية وتاريخية متعددة كان لها تأثيرها على عدن المدينة والميناء، حيث كانت في بداية الأمر نافذة بحرية تتبع مملكة أوسان ثم قتبان ومن ثم سبأ ومن بعدها حمير، هذا التعدد والاندماج السياسي المحلي جعل عدن إحدى أكثر المدن والموانئ العربية الجنوبية اندماجاً في حضارات العالم القديم، وهذا ما أكدت علية المصادر الكلاسيكية والأخبارية[٤]

ولا شك أن الموانئ البحرية فضلاً عن كونها مراكزاً تجارية فأنها تعد عصب الاتصال والمجال الحيوي الذي تمتزج فيه الثقافات المختلفة، لاسيما في مجال الثقافة والعادات والتقاليد

[١]) عثمان، شوقي عبدالقوي: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة العربية والإسلامية، منشورات سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٢م، ص ١١.

[٢]) عبدالمولى، اسامه محمود: تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق – المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، العام الجامعي٢٠١٣م، ص ٥٢.

[٣]) الحمد، جواد المطر: المرجع السابق، ص ٤٥٨ – ٤٥٩.

[٤]) كليب، مهيوب احمد: الأهمية الاقتصادية لمدينة عدن ووظائفها الحضارية (بين القرنين الثالث قبل الميلاد الثاني الميلادي)، الندوة العلمية – عدن بوابة اليمن الحضارية، ١٨ – ١٩ يناير ٢٠١١م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١١م، ص ٣٩٥.

الاجتماعية[١]، وقد مثلت عدن بأنها منطقة تفاعل حضاري ومدينة للتعايش السلمي والثقافات المختلفة منذ وقت مبكر بين مختلف الأعراق والأجناس التي كانت تتردد على عدن المدينة والميناء من أجل العيش فيها أو من أجل ممارسة النشاط التجاري[٢].

ويبدو أن أثر هذه العلاقات التي تمت مع مختلف الأجناس يمكن تلمس أثرها بشكل وأضح في جوانب عديدة، منها التشابه في المصطلحات الملاحية الواحدة كذلك تبادل الكثير من الكلمات الدخيلة على اللهجة المحلية لعدن.

كما تكمن أهمية عدن الحضارية من خلال موقعها الذي فرض نفسه في الدور التجاري منذ القدم، بين عالمي المشرق والمغرب وبلدان البحر المتوسط وبلاد الهند والسند، وهذا يبدو جلياً في الانسجام والتناغم الحضاري الذي جسد ذلك الدور الطبيعي لعدن المدينة والميناء، وأشادت به المصادر الكلاسيكية والكتب المقدسة[٣].

إن الثقافات المختلفة التي تعايشت في عدن قد حصل لها نوع من التناغم الحضاري فعكست نفسها في السلوك اليومي للبشر، المتمثلة في المظهر وحسن التعامل التجاري مع الآخرين، وكذلك نوع النظام الغذائي وأشكال الملابس التي يتم لبسها، وكذا أشكال المباني السكنية وغيرها من التأثيرات الحضارية على عدن المدينة والميناء[٤].

إن ما يميز دور عدن على أثر علاقتها بالعالم الخارجي هو تواجد الجاليات الأجنبية فيها والخليط المتنوع للأقوام، وهذا قد جعل عدن مدينة متنوعة الثقافة والتقاليد والعادات بحكم تنوع سكانها عرقيا ودينياً[٥]، ونتيجة لهذا التنوع الديني جعل الامبراطور (قسطنطين الثاني ٣١٧ – ٣٦١) يفكر في بناء كنيسة للجالية الروماني في عدن، ونتيجة للتعايش الديني التي كانت تشهده عدن من أثر هذه العلاقات والتفاعل والتلاقح ديموغرافي والثقافي، وصلت إلى عدن عام

[١]) الشمري، محمد جار الله حمزة: المرجع السابق، ص ١٦١.
[٢]) كليب، مهيوب أحمد: المرجع السابق، ص ٣٩٦.
[٣]) شايف، عبدالحكيم: التراث الحضاري لمدينة عدن ووسائل المحافظة عليه، الندوة العلمية – عدن بوابة اليمن الحضاري ١٨ – ١٩ يناير ٢٠١١م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١١م، ص ٢٦٤.
[٤]) كليب، مهيوب أحمد: المرجع السابق، ص ٣٩٦.
[٥]) باصرة، صالح علي: ((عدن السياسة ، والاقتصاد والثقافة))، مجلة الحكمة، عدن، ع٨، ١٩٩٠م، ص٢٥.

٣٤٥م بعثة دينية مسيحية كان يقودها الراهب ثيوفيلوس قامت بتأسيس كنيسة في عدن مستغلة ذلك المناخ التعايشي والتسامح الديني في عدن[١].

ومما تقدم يتضح لنا ذلك الأثر الإيجابي الذي تركته عدن المدينة والميناء في علاقتها مع حواضر الحضارات الإنسانية في نشاطها التجاري على الجوانب الثقافية والحضارية بين الأمم والشعوب ومساهمتها الفاعلة في تقارب تلك الشعوب ثقافياً وحضارياً واطلاعهم على بعضهم البعض.

الخاتمة:

ميناء عدن يعد من أهم الموانئ اليمنية القديمة، حيث نافس أشهر الموانئ في العالم القديم دهراً من الزمن، استقبل ميناء عدن خلال فترة تاريخه الطويل السفن الشراعية بأنواعها المختلفة، كما قاوم عبر مراحله التاريخية اعنف المعارك المحلية والخارجية للسيطرة عليه.

ارتبطت عدن بعلاقات تجارية متميزة مع شعوب العالم القديم، ونسجت علاقات متميزة مع موانئ بلاد الهند والسند، وشرق افريقي، وموانئ حوض البحر المتوسط واليونان والرومان ومصر، وأسهمت عدن بشكل واضح في تصدير واستيراد السلع التجارية التي يرد إليها محلياً ودولياً إلى مختلف بلدان العالم القديم.

كان أثر هذه التجارة على عدن المدينة والميناء كبيراً في قيام علاقات داخلية مع ممالك اليمن القديم، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعدت علاقات عدن مع العالم الخارجي، حيث قامت علاقات مع مختلف دول العالم القديم مثل الهند والسند وشرق افريقيا وبلاد اليونان والرومان ومصر وبلاد الرافدين وسوريا، مما أدى إلى وجود العديد من التأثيرات الخارجية على عدن المدينة والميناء في مختلف جوانب الحياة سواء اكان دينياً أو سياسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً أو فنياً.

[١]) الجرو، أسمهان سعيد: المرجع السابق، ص ٣٤١.

الملاحق:

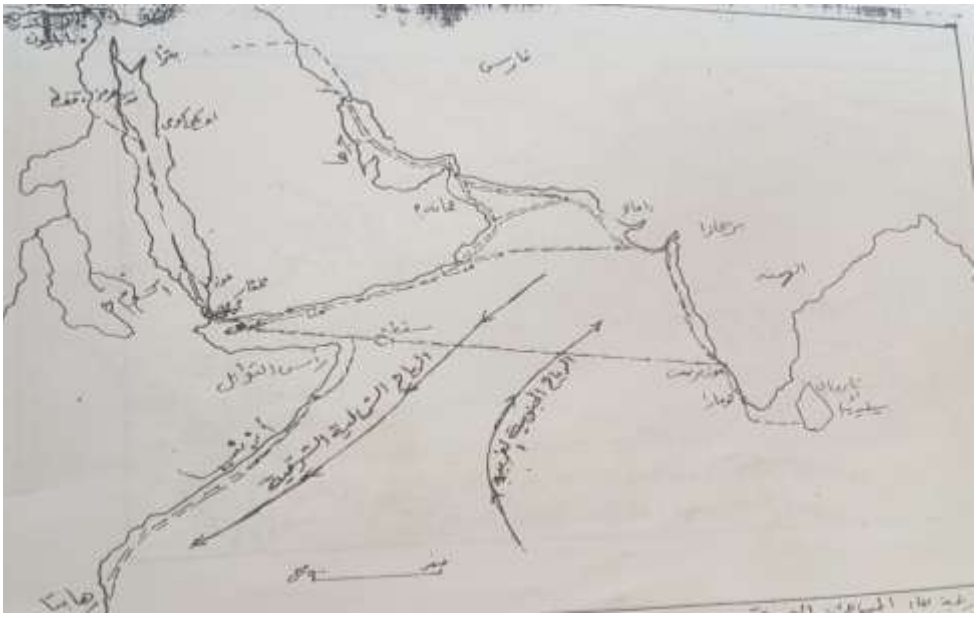

خريطة توضح الطرق التجارية التي تربط عدن بالعالم القديم[1]

(1) الجرو، اسمهان سعيد، مرجع سابق، ص٣٤٦.

مجلة آداب الحديدة - العدد الثاني عشر (إبريل – يونيو ٢٠٢٢م) كلية الآداب - جامعة الحديدة
http://al-adab-journal.com ISSN:2710-1312 (Online) ISSN:2710-1304 (Print)

المصادر والمراجع العربية:

أولاً: المصادر:

الكتاب المقدس:

العهد القديم، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٢م.

التوحيد، أبي حبان:

الامتناع والمؤانسة، ج١، مر: هيثم خليفه الطعيمي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥م.

المرزوقي:

الأزمنة والامكنة، ج١، ط٦، دار الكتب العالمية، بيروت لبنان،١٤١٧هـ.

ثانياً: المراجع العربية:

أبراهيم، نصحي:

تاريخ مصر في عهد البطالمة، القاهرة – مصر، ١٩٧٦م.

باصرة، صالح علي:

((عدن السياسة، والاقتصاد والثقافة))، مجلة الحكمة، عدن، سنة٢٠، العدد ١٧٨، ١٩٩٩٠م.

باطويل، رجاء، واخرون:

تقرير عن اعمال الحفر والتنقيب الأثري في مواقع بئر النعامة محافظة عدن – الموسم الخامس ٢٠٠٧م – عدن، حولية الأثار اليمنية، ع٢، ٢٠٠٩م.

بافقية، محمد عبدالقادر:

تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ١٩٨٥م.

ـــــــــ: موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام، في مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس، ١٩٨٥.

باقر، طه:

علاقات بلاد وادي الرافدين بجزيرة العرب، مجلة سومر،مج٥، العراق، ١٩٤٩م.

باوزير، محمد بن هاوي:

رؤية تاريخية في أسباب وزمان التسمية، الندوة العلمية.. عدن بوابة اليمن الحضاري، ١٨ – ١٩ يناير ٢٠١١م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١١م.

البكري، منذر:

دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام(تاريخ الدول الجنوبية في اليمن)، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠م.

بيستون، أ. ف. ل، محمود الغول والتر موللر، جاك ريكمانز:

المعجم السبئي، إصدارات جامعة صنعاء، ١٩٨٢م.

الجرو، اسمهان سعيد:

التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم، مجلة (دراسات يمنية)، ع٤١، صنعاء، ١٩٩٠م.

ـــــــ: دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة – مصر، ٢٠٠٣م.

ـــــــ: نشأة الملاحة البحرية في ميناء عدن القديم، الندوة العلمية الأول ١٥ – ١٧ مايو ١٩٩٩م، عدن – ثغر اليمن، الماضي – الحاضر – المستقبل، ج١، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.

الحمد، جواد مطر:

الاحول الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الالف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي ٥٣٥م، ط١، دار الثقافة العربية الشارقة، ٢٠٠٢م.

حوراني، جورج فضلو:

العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، تر: السيد يعقوب بكر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة – مصر، ١٩٥٨م.

دماج، ليبيا عبدالله:

المحاصيل الزراعية في اليمن القديم، دار النشر للجامعات، صنعاء، ٢٠١٢م.

زيادة، نقولا:

تطور الطرق البحرية والتجارية بين البحر الأحمر والخليج والمحيط الهندي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد٤، السنة الأول، جامعة الكويت، ١٩٧٥م.

سالم، السيد عبدالعزيز:

دراسات في تاريخ العرب – عصر ما قبل الإسلام، دار المعارف، القاهرة – مصر، ١٩٦٧م.

شايف، عبدالحكيم:

التراث الحضاري لمدينة عدن ووسائل المحافظة عليه، الندوة العلمية(عدن .. بوابة اليمن الحضاري، ١٨ – ١٩ يناير ٢٠١١م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١١م.

الشعبي، عوض عبدالرب عبدالولي:

التجارة الخارجية لليمن القديم من القرن الأول حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة تاريخية اقتصادية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن – كلية الآداب – قسم التاريخ، العام الجامعي ٢٠١٦م.

الشمري، محمد حمزة جار الله:

موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية التربية أبن رشد، العام الجامعي ٢٠٠٤م.

الشمري، محمد كريم أبراهيم:

عدن (دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية ١٠٨٣ – ١٢٢٩م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر،ط٢، ٢٠٠٤م.

شهاب، حسن صالح:

عدن فرضية اليمن، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٩٠م.

ـــــــــ: أضواء على تاريخ اليمن البحري، ط٢، بيروت – لبنان، ١٩٨١م.

ـــــــــ: فن الملاحة عند العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، دار العودة، بيروت – لبنان، ١٩٨٢م.

الصالحي، واثق:

عدن تشابه اسكندرية البطالمة، الندوة العلمية – عدن بوابة اليمن الحضاري – ١٨ – ١٩ يناير ٢٠١١م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١١م.

الظفاري، جعفر:

دراسات في المجتمع اليمني القديم، مجلة (الثقافة الجديدة)، ع٤، صنعاء، ١٩٧٥م.

عبدالغني، نبيل عبدالوهاب:

الحياة الاجتماعية في اليمن القديم من القرن الأول الميلادي إلى القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن – كلية الآداب، العام الجامعي ٢٠٠٢م.

عبدالله، أسوان محمد حسين:

البخور والمباخر في العربية الجنوبية من خلال المعطيات الأثرية والتاريخية، مجلة دراسات تاريخية، ع١، ٢٠١٨م.

عثمان، شوقي عبدالقوي:

تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة العربية والإسلامية، منشورات سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٢م.

علي، جواد:

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ج٢، ج٧، منشورات دار العلم للملاين، بيروت – لبنان، ١٩٧٧م.

العمري، هادي صالح ناصر:

طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء واثار اليمن الاقتصادية عليه، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب، العام الجامعي ٢٠٠٣م.

الغنيم، عبدالله يوسف:

الغوص على اللؤلؤ في المصادر العربية، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ب.ت،

فؤاد، حسنين:

العرب قبل الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – مصر، بلا. ت.

كامل، مراد:

الحبشة بين القديم والحديث، المحاضرات العامة للجمعية الجغرافية المصرية، الموسم الثقافي ١٩٥٩م، مطبعة الكمالية، القاهرة – مصر، ١٩٥٩م.

الكثيري، ناجي جعفر بن مرعي:

النسيج في الحضارة اليمنية القديمة، ((دراسة في تاريخ اليمن الصناعي))، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، المجلد٩، العدد١٧، يوليو – ديسمبر ٢٠٠٥م.

كليب، مهيوب أحمد:

الأهمية الاقتصادية لمدينة عدن ووظائفها الحضارية (بين القرنين الثامن قبل الميلاد الثاني الميلادي، الندوة العلمية عدن .. بوابة اليمن الحضاري ١٨ – ١٩ يناير٢٠١١م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١١م.

لقمان، حمزة علي:

تاريخ الجزر اليمنية، مطبعة يوسف وفيليب الجميل، بيروت – لبنان، ١٩٧٢م.

محيرز، عبدالله أحمد:

العقبة – دراسة تحليلية جغرافية وتاريخية لجانب من مدينة عدن، وزارة الثقافة، بلا. ت،.

ملاعبة، نهاية عبدالرحمن:

دور ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية في التجارة الدولية بين القرن الأول قبل الميلاد – القرن الثالث الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأردن – كلية الدراسات العليا، العام الجامعي ١٩٩٥م.

النعيمات، سلامه:

تجارة اللبان والبخور عبر موانئ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة المنارة، مج٥، ع١، ٢٠٠٠م.

النعيم، نورة عبدالله:

الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، الرياض، ١٩٩٢م.

هومل، فرتر:

التاريخ العام لبلاد العربية الجنوبية، تر: فؤاد حسنين، مكتبة النهضة المصرية، بلا. ت.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- **Crone ,patricia :**
  Meccean trade and th Rise of lslamg Oxford, Basil Blockwell, 1978, p. 77.
- **MillerJ:**
  the spice trade of the Roman Empire 29 B . C to 641 A . D , Oxford 1969 , PP . 33 – 36.
- **Muller, W, W:**
  Arabion frankincense in Antiauity According to classical sources, studies in History of Arabia, Vol, 1, Riyadh, 1979, p. 79- 92.
- **Plinius**:
  Naturlis Historia, V1, ch. 141 .p 160 .
- **The periplus:**
  of the Erythraean Sea. Translated and edited by G. W. B. HUNTINGFORD, London. 1980 . 15 . p . 27.
- **Sanger, H:**
  the Arabian peninsula, New york, 1954, p. 203.
- **Simkin . G . G:**
  the traditional trade of Asia, London university press, New york, 1968. P . 39.